



ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

available online at: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA  
Journal  
of Al-Frahedis Arts

**The social attitudes of the Messenger of Allah in Makkah until migration through the interpretation of Shawkani**  
مواقف اجتماعية لرسول الله ﷺ في مكة المكرمة حتى الهجرة من خلال تفسير الشوكاني

Asst.Lecturer. Mahdi Salih Mohammed  
Prof.Dr. Khalid Mahmoud Abdullah

م.م. مهدي صالح محمد  
أ.د. خالد محمود عبد الله

University of Tikrit / college of Education for Humanities  
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

E-mail: [mhdysalhm9@gmail.com](mailto:mhdysalhm9@gmail.com)

**Article info.**

**Article history:**

- Received
- Accepted

**Keywords:**

- Messenger of Allah
- Makkah
- migration
- Shawkani

**Abstract:** The Messenger of God sent to all humanity, and has launched his great message in the community of Mecca, which was dominated by polytheism and idolatry, as lined up by God, including them to be a prophet and a messenger took people from the darkness of belief to the light of faith and unification .

The community of Quraish in Mecca was not easy society, but that society was rigid and strict as inherited by their parents of the doctrine of polytheism and idolatry because they considered themselves the center of worship of polytheism .

The Messenger of Allah peace be upon him in his call with his companions may Allah be pleased with them the most severe tortures, abuse and oppression of the leaders of Quraysh, but his steadfastness and patience and defense of this great religion and companionship, may Allah be pleased with them after the reconciliation of God emerged from the great message of Islam.

**الخلاصة:** لقد بُعث رسول الله ﷺ إلى الإنسانية جمعاء، وقد انطلقت رسالته العظيمة في مجتمع مكة المكرمة الذي كان يسوده الشرك والوثنية، إذ اصطفاه الله ﷻ من بينهم ليكون نبياً ورسولاً أخرج الناس من ظلمات الاعتقاد إلى نور الإيمان والتوحيد.

لم يكن مجتمع قريش في مكة بالمجتمع السهل بل كان مجتمعاً متزمتاً ومتشدداً بما ورثوه من آباءهم من عقيدة الشرك والوثنية لأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم مركز عبادة الشرك.

لقد لقي رسول الله عليه الصلاة والسلام في دعوته مع أصحابه رضي الله عنهم أشد أنواع العذاب والأذى والتعسف والاضطهاد من زعماء قريش لكن صموده وصبره ودفاعه عن هذا الدين العظيم وصحابته رضي الله عنهم بعد توفيق من الله ﷻ انبثقت رسالة الاسلام العظيمة من تلك البقعة المباركة.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. صلاة متواصلة بلا انقطاع إلى يوم الدين. أما بعد.

لقد عانى رسول الله ﷺ مع صحابته رضي الله عنهم الكثير من الظلم والاضطهاد من قبل مشركي قريش في مكة المكرمة، فكانت لتلك الحقبة الصعبة مواقف اجتماعية من جراء الاختلاف في العقيدة والتباين في الآراء.

تناول البحث الذي كان عنوانه ( مواقف اجتماعية لرسول الله ﷺ في مكة المكرمة حتى الهجرة من خلال تفسير الشوكاني<sup>(1)</sup>، وتفسير الشوكاني هو كتاب ( فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) الذي تضمن معلومات وافية عن شخصية رسول الله محمد ﷺ، واخترت لموضوع البحث الجانب الاجتماعي من شخصيته عليه الصلاة والسلام في مكة المكرمة.

كان بداية البحث عن موقف رسول الله ﷺ مع الصحابي الجليل ابن أم مكتوم ﷺ عندما كان يتحدث رسول الله عليه الصلاة والسلام مع مجموعة من المشركين، وإلى حماية رسول الله عليه الصلاة والسلام أخوته من الصحابة المؤمنين من كيد المشركين، وبعد ذلك ذكرت قيام رسول الله ﷺ بإلغاء الفوارق الاجتماعية في مجتمع مكة المكرمة، وتناولت موقفاً أحرز رسول الله ﷺ من مع المشركين، وسؤال المشركين رسول الله ﷺ عن أصحاب الكهف، وختمت البحث بالمؤامرة الكبرى لقريش التي تم تدبيرها ضد رسول الله عليه الصلاة والسلام التي أدت إلى هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

ربنا لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ومجدك.

موقف رسول الله ﷺ مع الصحابي الجليل ابن أم مكتوم<sup>(2)</sup>

لقد عالج القرآن الكريم أدق المسائل التي استوجبت نزول السور والآيات القرآنية التي عالجت مواقف اجتماعية سواء كان ذلك يخص رسول الله ﷺ، أو أصحابه رضي الله عنهم، ومنهم الصحابي الجليل ابن أم مكتوم ﷺ الذي كان ضريحاً، إذ ذكر (( أن قوماً من أشرف قريش كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد طمع في إسلامهم فأقبل عبد الله بن أم مكتوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع عليه ابن أم مكتوم كلامه فأعرض عنه فنزلت ))<sup>(3)</sup> ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾<sup>(4)</sup>، قال الشوكاني: (( أي كلف بوجهه وأعرض ))<sup>(5)</sup>، وفي قوله تعالى ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾<sup>(6)</sup>، وفي قوله تعالى ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾<sup>(7)</sup>، قال الشوكاني: (( التفت سبحانه إلى خطاب نبيه صلى الله عليه وسلم لأن المشافهة أدخل في العتاب أي شيء يجعلك دارياً بحاله حتى تعرض عنه ))<sup>(8)</sup>، وفي قوله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾<sup>(9)</sup>، قال الشوكاني: (( ثم زاد سبحانه في معاتبة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال ( وأما من جاءك يسعى) أي وصل إليك حال كونه مسرعاً في المجيء

إليك طالبا منك أن ترشده إلى الخير وتعظه بمواعظ الله))<sup>(10)</sup>، وقال سبحانه ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾<sup>(11)</sup>، قال الشوكاني ((أي تتشاغل عنه وتعرض عن الإقبال عليه والتلهي التشاغل والتغافل يقال لهيت عن الأمر ألهي أي تشاغلته عنه وكذا تلهيت))<sup>(12)</sup>.

وتأكيداً على سبب نزول سورة عبس، قالت السيدة عائشة ؓ: ((أنزلت عبس وتولى في بن أم مكتوم<sup>(13)</sup> الأعمى فقالت أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول أرشدني قالت وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظماء المشركين قالت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول أترى بما أقول بأساً فيقول لا ففي هذا أنزلت))<sup>(14)</sup> ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾<sup>(15)</sup>.

وقال الصحابي الجليل أنس بن مالك ؓ ((جاء ابن أم مكتوم وهو يكلم أبي بن خلف فأعرض عنه فأنزل الله) عبس وتولى أن جاءه الأعمى (فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه))<sup>(16)</sup>، ونفهم من معنى الآية وسبب نزولها بأن الله ﷻ قد نبه نبيه عليه الصلاة والسلام إلى أمر قد انشغل عنه مع من لا يستجيب لدعوته من المشركين، والانتباه إلى ابن أم مكتوم ؓ الذي كان صادقاً في إيمانه، وضرورة الإصغاء إليه، لأن الله ﷻ هو أعلم من نبيه عليه الصلاة والسلام ما في النفوس.

وقال الواحدي عن سبب نزول هذه الآيات ((وهو ابن أم مكتوم، وذلك أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام وعباس بن عبد المطلب وأبياً وأمياً ابني خلف ويدعوهم إلى الله تعالى ويرجو إسلامهم فقام ابن أم مكتوم وقال: يا رسول الله علمني مما علمك الله وجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري أنه مشغل مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطعه كلامه قال في نفسه: يقول هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد فعبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم فأنزل الله تعالى هذه الآيات فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه وإذا رآه يقول: مرحباً بمن عاتبني فيه ربي))<sup>(17)</sup>.

ولكن لو عدنا إلى صفات رسول الله ﷺ لم نجد لديه صفة العبوس أبداً حتى مع أعداءه، ولم ينشغل مع الأغنياء ويعرض عن الفقراء، لأن ذلك لا يليق بالأنبياء عليهم السلام<sup>(18)</sup>، وبذلك يتضح لنا بأن الذي عبس وتولى ليس رسول الله عليه الصلاة والسلام، بل هو ابن أم مكتوم ؓ.

ولذلك كان رسول الله ﷺ في فترة نبوته مصلحاً للقيم الأخلاقية والاجتماعية، أوجد نظاماً جديداً قد ساعد الأمة من الشعور بالأمن والطمأنينة، واقتبس كل ما رآه حسناً<sup>(19)</sup>.

### حماية المؤمنين من المشركين

مرت جماعة من قريش على النبي ﷺ، وكان عنده كل من الصحابي الجليل صهيب الرومي<sup>(20)</sup>، والصحابي الجليل عمار بن ياسر<sup>(21)</sup>، والصحابي الجليل بلال<sup>(22)</sup>، والصحابي الجليل

خباب بن الأثرث<sup>(23)</sup>، وغيرهم من الصحابة الذين كانوا يعدون من ضعفاء المسلمين لدى البعض، فقالوا (( يا محمد أَرْضَيْتَ بِهِؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِكَ أَهْؤُلَاءِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَنْحَن نَكُونُ تَبَعًا لَهُؤُلَاءِ اطْرُدْهُمْ عَنَا فَلَعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ أَنْ نَتَّبِعَكَ ))<sup>(24)</sup>، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ<sup>(25)</sup> ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ))<sup>(26)</sup>، وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرْقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْذُ بَدَايَةِ الدَّعْوَةِ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ مُؤْمِنُونَ بِهِ، وَعِنْدَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَمِنَ الطَّبِيعِيِّ بِأَنْ يَزْدَادَ تَمَكُّسُهُ بِهِؤُلَاءِ الصَّحَابَةِ بِشَكْلِ أَكْثَرٍ، لِأَنَّهُمْ يَعْدُونَ الْأَسَاسَ الْمَتِينِ الَّذِي بَنِيَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ.

### الغاء الفوارق الاجتماعية

حاول رسول الله ﷺ بكل ما يستطيع من الغاء الفوارق الفردية بين المسلمين، وذلك من خلال شخصيته المؤثرة فيهم، ومن ذلك ما روي عن الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ﷺ قال (( كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ نَفَرٍ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا قَالَ وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ نَسَبَتْ أَسْمَهُمَا فَوْقَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ))<sup>(27)</sup> ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ))<sup>(28)</sup>، وَيَتَضَحَّ لَنَا مِنْ خِلَالِ ذَلِكَ أَنَّ شَخْصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ صَقَلَتْ مِنْ خِلَالِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ نَحْوَ السَّمُو وَالرَّفْعَةِ وَالتَّوَاضُّعِ وَإِثَارِ الْغَيْرِ، وَنَصْرَةِ الضَّعْفَاءِ وَالْمَظْلُومِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

### حزن رسول الله ﷺ من موقف المشركين

لقد مرت على رسول الله ﷺ مواقف محزنة كان لها وقع كبير عليه، إذ روي عن الصحابي الجليل ابن عباس ﷺ أنه قال (( اجْتَمَعَ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَأَبُو جَهْلٌ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَأُمِيَّةُ ابْنُ خَلْفٍ وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَأَبُو الْبَحْتَرِيِّ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَبُرَ عَلَيْهِ مَا يَرَى مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ إِيَّاهُ وَإِنْكَارِهِمْ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ النَّصِيحَةِ فَأَحْزَنَهُ حُزْنًا شَدِيدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ))<sup>(29)</sup> ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ))<sup>(30)</sup>.

### المؤامرة الكبرى لقريش

عندما اجتمع زعماء قريش في دار الندوة، قيل بأن إبليس قد تتكر بهيئة شيخ نجدي الذي أخذ في تحريضهم في أمر النبي ﷺ، إذ إن أبا جهل قد أشار إليهم بأن يأخذوا من كل قبيلة من قريش غلاما، وأن يعطوا كل واحد منهم سيفا، فيضربونه ضربة رجل واحد، فإذا قتلوه يتفرق دمه بين القبائل، فأيده الشيخ النجدي بهذا الرأي، ففترقوا على ذلك الاتفاق<sup>(31)</sup>.

تعد الهجرة النبوية المباركة نقطة تحول في التاريخ العربي الإسلامي بصورة عامة، وفي شخصية رسول الله ﷺ بصورة خاصة، وذلك لأنها تعد منعطف كبير في حياته عليه الصلاة والسلام.

وفي الأذن بهجرة رسول الله ﷺ وفي قوله ﷺ ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾<sup>(32)</sup>، قال الصحابي الجليل ابن عباس ؓ ((تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك فبات علي رضي الله عنه على فراش النبي تلك الليلة وخرج النبي حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبون أنه النبي فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوه عليا رضي الله عنه رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك قال لا أدري فاقترضوا أثره فلما بلغوا الجبل ومروا بالغار رأوا على بابهِ نسج العنكبوت قالوا لو دخل ها هنا لم يكن نسج على بابهِ فمكث فيه ثلاث ليال))<sup>(33)</sup>.

وأخذ المشركين بملاحقة النبي ﷺ، فبعثوا إلى الناس الذين يسكنون بجانب المياه يأمرهم بمساعدتهم، إذ واعدوهم بأن يكون لهم الحمل العظيم عندما يجدونهم<sup>(34)</sup>. ثم صعد عدد من مشركي قريش على جبل ثور، الذي يقع فيه الغار، والذي كان فيه رسول الله ﷺ والصدیق ؓ، حتى وصلوا فوق الغار، وقد سمع رسول الله ﷺ، وصاحبه وأبو بكر الصديق ؓ أصواتهم، فأشفق أبو بكر الصديق ؓ، وأقبل عليه الحزن والهم والخوف<sup>(35)</sup>، وعند ذلك قال له رسول الله ﷺ ((لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا))<sup>(36)</sup>، ودعا رسول الله ﷺ، فنزلت عليه السكينة من الله ﷻ<sup>(37)</sup>، فنزل قول الله ﷻ<sup>(38)</sup> ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(39)</sup>، قال الشوكاني ((أي إن تركتم نصره فالله متكفل به فقد نصره في مواطن القلة وأظهره على عدوه بالغلبة والقهر أو فسينصره من نصره حين لم يكن معه إلا رجل واحد وقت إخراج الذين كفروا له حال كونه ثاني اثنين))<sup>(40)</sup>. والاثنين هما رسول الله ﷺ، وصاحبه أبو بكر الصديق ؓ<sup>(41)</sup>، وأشار الشوكاني بأنه لم تنزل السكينة عن رسول الله ﷺ حتى اطمأن، وطمئن صاحبه الصديق ؓ<sup>(42)</sup>.

روي عن ابن عباس ؓ إنه قال ((كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة فأنزل الله))<sup>(43)</sup> ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾<sup>(44)</sup>. ولما خرج من رسول الله ﷺ مكة المكرمة التفت إلى إليها وقال ((عَلِمْتُ أَنَّكَ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا خَرَجْتُ))<sup>(45)</sup>، فنزل في ذلك قول الله ﷻ<sup>(46)</sup> ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلُكُنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾<sup>(47)</sup>، وقال رسول الله ﷺ ذلك الكلام حينما خرج من مكة المكرمة وهو مفارقها، وأخذ ينظر إلى البيت الحرام وهو يبكي حزناً

عليه من ألم ولوعة الفراق فنزلت تلك الآية (48)، ويتبين لنا شدة تعلق رسول الله ﷺ بمكة المكرمة، وهذا يدل على وفاءه وحبه للأرض التي عاش فيها، وهي أقدس بقعة على وجه الأرض.

وسار رسول الله ﷺ مع الصديق ﷺ قريباً من الساحل حتى وصلا إلى قباء في أطراف المدينة المنورة في أضحى يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول (49)، وبوصول رسول الله ﷺ إلى قباء تكون قد بدأت المرحلة المدنية المباركة (50).

كانت المعجزات التي هيأها الله ﷻ لرسوله الكريم عليه الصلاة والسلام منذ اللحظة الأولى في هذه المرحلة بمثابة تكريم له، وإشارة واضحة إلى نصر الله ﷻ (51).

لم تكن الهجرة للتخلص من ظلم واستبداد واستهزاء قريش فقط، بل هي الشروع بالتعاون والتكاتف من أجل إقامة مجتمع جديد، وصار فرضاً على كل مسلم أن يساهم في المجتمع الجديد، بعد أن تمت التضحية بالمصالح والأموال والأهل، فكان كل شخص من الأنصار يتمنى أن يبذل كل ما لديه من أجل خدمة رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم (52)، لذلك فقد كان للتخطيط المحكم لرسول الله عليه الصلاة والسلام دور بارز في نجاح الهجرة والوصول إلى المدينة المنورة (53).

#### الخاتمة

بعد انتهاء البحث بفضل الله ﷻ توصلت إلى النتائج التالية التي سأوردها بإيجاز وكما يلي:

أولاً: لقد عانى رسول الله ﷺ الكثير من الأذى والمتاعب من رموز مشركي قريش.

ثانياً: لقد دافع رسول الله عليه الصلاة والسلام عن كل من عقيدة التوحيد والإيمان وصحابته رضي الله عنهم بكل ما يملك من إمكانيات متاحة لديه.

ثالثاً: حدثت لرسول الله ﷺ في مكة المكرمة مواقف اجتماعية كثيرة، وكان معظم تلك المواقف قد سببت له الحزن، وذلك لأنه كان يعيش مع أهل بيته الأطهار وصحابته الأبرار رضي الله عنهم في وسط بيئة معادية لهم وهم مشركي قريش.

رابعاً: اتبع رسول الله عليه الصلاة والسلام في تعامله مع مجتمع مكة المكرمة الأسلوب السلمي الحسن الذي جاء منسجماً مع أخلاقه وعقيدته التي آمن بها.

خامساً: كان لتأمر قريش على رسول الله عليه الصلاة والسلام السبب المباشر لتركه أرض أباءه وأجداده مكة المكرمة والهجرة إلى المدينة المنورة.

سادساً: تناول الشوكاني في تفسيره الكثير من الجوانب الاجتماعية التي تتعلق برسول الله ﷺ ومنها الجانب الاجتماعي في مكة المكرمة، وقام بتوضيح الكثير من الآيات القرآنية المباركة التي أشارت هذا الجانب.

(<sup>1</sup>) محمد بن علي بن عبدالله الشوكاني ولد في شوكان بالقرب من صنعاء سنة ( 1172هـ/1758م)، وصار أحد العلماء البارزين من المجتهدين البارزين في اليمن، وألف الكثير من الكتب توفي في صنعاء سنة (1250هـ/1834م). الدمشقي، عبد القادر بن بدران (ت 1346هـ/1927م)، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط2، (بيروت، 1401م)، 1/ 467.

(<sup>2</sup>) هو عمرو بن قيس بن زائدة ؓ، المعروف بابن أم مكتوم، وهو مؤذن النبي ﷺ، وأم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله، وهو ابن خال أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد ؓ، هاجر ابن أم مكتوم ؓ إلى المدينة قبل مقدم رسول الله ﷺ، وقد استخلفه النبي ﷺ ثلاث عشرة مرة على المدينة المنورة أثناء غزواته، وشهد ابن أم مكتوم فتح العراق بمعركة القادسية، وقد قتل شهيدا، وكان معه اللواء عندما استشهد. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، تح: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، (بيروت، 1996م)، 2/ 567؛ المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن، (ت 742هـ/1341م)، تهذيب الكمال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1400هـ/1980م)، 22/ 26.

(<sup>3</sup>) القرطبي، محمد بن أحمد (ت 671هـ/1272م)، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، (القاهرة، بلا. ت)، 19/ 211؛ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت 1250هـ/1834م)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دقق أصوله وعلق عليه: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، ط2، (بيروت، 1412هـ/1992م)، 5/ 539.

(<sup>4</sup>) سورة عبس، الآية (1).

(<sup>5</sup>) فتح القدير، 5/ 539.

(<sup>6</sup>) سورة عبس، الآية (2).

(<sup>7</sup>) سورة عبس، الآية (3).

(<sup>8</sup>) فتح القدير، 5/ 539.

(<sup>9</sup>) سورة عبس، الآية (8).

(<sup>10</sup>) فتح القدير، 5/ 540.

(<sup>11</sup>) سورة عبس، الآية، (10).

(<sup>12</sup>) فتح القدير، 5/ 540.

(<sup>13</sup>) ابن أم مكتوم: هو الصحابي الجليل عمرو بن أم مكتوم القرشي ؓ، ويقال بأن اسمه عبد الله وعمرو، ويقال بأنه كان اسمه الحصين لكن سماه النبي ﷺ عبد الله، واسم أمه أم مكتوم، وهي عاتكة بنت عبد الله، وهو بن خال أم المؤمنين السيدة خديجة ؓ فإن أم خديجة، وكان من المهاجرين الأولين، وقدم إلى المدينة المنورة قبل أن يهاجر إليها النبي ﷺ، وقد استخلفه النبي ﷺ على المدينة المنورة في غزواته ثلاث عشرة مرة وهو يصلي بالناس، وشارك في القادسية فشهد القتال وقال انه استشهد هناك، وكان يحمل اللواء، وقيل توفي بعد أن رجع إلى المدينة المنورة من القادسية فمات بها. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (ت 852هـ/1448م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: علي محمد البجاوي، دار الجبل، (بيروت، 1412هـ/1992م)، 4/ 600، 601، 602.

(<sup>14</sup>) ابن حبان، محمد بن أحمد البستي، (ت 354هـ/965م)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح: شعيب الأرناؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط2، (بيروت / 1993م)، 2/ 293، رقم الحديث (535)؛ الحاكم، المستدرک، 2/ 558، رقم الحديث (3896)؛ الشوكاني، فتح القدير، 5/ 544.

(<sup>15</sup>) سورة عبس، الآية، (1).

(<sup>16</sup>) الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، (ت 211 هـ/ 826 م)، تفسير القرآن، تح: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، (الرياض، 1410هـ/ 1989 م)، 2/ 348؛ الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، دار الفكر، (بيروت، 1984م)، 30/ 51؛ ابن عبد البر، الاستنكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، تح: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2000م)، 2/ 494؛ الشوكاني، فتح القدير، 5/ 544، 545.

(<sup>17</sup>) الواحدي، علي بن أحمد، (ت 468هـ/1075م)، أسباب النزول، تح: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1411هـ/1991م)، ص 471.

(<sup>18</sup>) فخر الدين الرازي، محمد بن عمر التيمي، (ت 604 هـ/ 1207 م)، عصمة الأنبياء، دار نوبليس، (بيروت، 2010م)، ص 120.

- (19) وات، مونتجومري، محمد ﷺ في المدينة، تعريب، شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، (صيدا، بيروت، بلا. ت)، ص 506.
- (20) الصحابي الجليل صهيب بن سنان النمري ﷺ، لقب بالرومي، لأنه نشأ عندهم في بداية حياته، وكان أشقر، وهو من نينوى، وأمه مازنية، شهد بدر، وهو من السابقين في الإسلام، توفي في المدينة المنورة سنة (38هـ/658م). الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تح: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، (جدة، 1413هـ/1992م)، 1/ 505.
- (21) الصحابي الجليل عمار بن ياسر أبو اليقظان ﷺ، من السابقين الأولين في الإسلام، كان يشوش الوجه، وطيب الرائحة، وأحد الأربعة الذين تشناق لهم الجنة، وهو من الصحابة النجباء الذين شهدوا بدر، أمه سمية رضي الله عنها، وهي أول شهيدة في الإسلام، استشهد في صفين وهو يقاتل إلى جانب الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. أبو نعيم، أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، (ت 430هـ/1038م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، ط4، (بيروت، 1405هـ)، 1/ 139-141.
- (22) الصحابي الجليل بلال بن رباح ﷺ، مؤذن رسول الله ﷺ، وسمي ابن حمالة وهي أمه، ويكنى أبو عبد الله، وهو مولى الصحابي الجليل أبي بكر الصديق ﷺ، وقد اعتقه، ويعد من السابقين الأولين في الإسلام، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي بدمشق سنة (20هـ/640م). ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، 1/ 129.
- (23) الصحابي الجليل خباب بن الأثر التميمي ﷺ، كان من السابقين الأولين في الإسلام، ويقال بأنه السادس ممن أسلم من الصحابة رضي الله عنهم، ومن المستضعفين، توفي في الكوفة سنة (37هـ/657م)، وصلى عليه الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. ابن حجر، الإصابة، 2/ 258.
- (24) الطبري، جامع البيان، 7/ 200؛ الشوكاني، فتح القدير، 2، 175.
- (25) الطبري، جامع البيان، 7/ 200؛ الخازن، علاء الدين علي بن محمد، (ت 722هـ/1324م)، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، (بيروت، 1399هـ، 1979م)، 2/ 137؛ الشوكاني، فتح القدير، 2/ 163.
- (26) سورة الأنعام، الآية (52).
- (27) مسلم، ابن الحجاج أبو الحسين، (ت 261هـ/874م)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي (بيروت، بلا. ت)، 4/ 1878، رقم الحديث (2413)؛ الشوكاني، فتح القدير، 3/ 405.
- (28) سورة الأنعام، الآية (52).
- (29) السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، دار إحياء العلوم، (بيروت، بلا. ت)، 1/ 143؛ الشوكاني، فتح القدير، 3/ 386.
- (30) سورة الكهف، الآية (6).
- (31) الطبري، جامع البيان، 9/ 227؛ الشوكاني، فتح القدير، 2/ 443.
- (32) سورة الأنفال، الآية (30).
- (33) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، (ت 241هـ/855م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، (مصر، بلا. ت)، 1/ 348، رقم الحديث (3251)؛ الطبري، جامع البيان، 9/ 228؛ الشوكاني، فتح القدير، 2/ 442، 443.
- (34) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (ت 458هـ/1092م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: عبد المعطي قلعي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1405هـ)، 2/ 478؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ/1505م)، الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1405هـ/1985م)، 1/ 305؛ الشوكاني، فتح القدير، 2/ 529.
- (35) عروة بن الزبير، (ت 94هـ/712م)، مغازي رسول الله ﷺ، تح: محمد مصطفى الأعظمي، من منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج، (الرياض، 1981م)، ص 129؛ البيهقي، دلائل النبوة، 2/ 478؛ الشوكاني، فتح القدير، 2/ 529.
- (36) عروة، مغازي رسول الله ﷺ، ص 129؛ النسائي، أحمد بن شعيب، (ت 303هـ/915م)، السنن الكبرى، تح: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، ط2، (بيروت، 1985م)، 4/ 263، رقم الحديث (7119)؛ الشوكاني، فتح القدير، 2/ 529.
- (37) عروة، مغازي رسول الله ﷺ، ص 129؛ البيهقي، دلائل النبوة، 2/ 478؛ الشوكاني، فتح القدير، 2/ 529.
- (38) مقاتل بن سليمان، ابن بشير الأزدي، (ت 150هـ/767م)، تفسير مقاتل بن سليمان، تح: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1424هـ/2003م)، 2/ 48؛ الشوكاني، فتح القدير، 2/ 529.
- (39) سورة التوبة، الآية (40).
- (40) فتح القدير، 2/ 526.
- (41) فتح القدير، 2/ 526.
- (42) فتح القدير، 2/ 529.



- (<sup>43</sup>) الدوري، أبو عمر حفص بن عمر ( ت 246هـ / 957م)، جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم، تح: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، ( المدينة المنورة، 1408هـ / 1988م)، ص 120؛ الطبري، جامع البيان، 15 / 148؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ( ت774هـ / 1372م)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، ( بيروت، 1401هـ)، 3 / 59؛ الشوكاني، فتح القدير، 3 / 366.
- (<sup>44</sup>) سورة الإسراء، الآية (80).
- (<sup>45</sup>) الحسن البصري، بن يسار، ( ت 110 هـ / 728 م)، فضائل مكة والسكن فيها، تح: سامي مكي العاني، مكتبة الفلاح، الكويت، 1400 هـ / 1979 م)، ص 18، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 4 / 305، رقم الحديث (18739)؛ الشوكاني، فتح القدير، 5 / 52.
- (<sup>46</sup>) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، ( ت 427 هـ / 1035 م)، الكشف والبيان المسمى تفسير الثعلبي، تح: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، ( بيروت، 1422هـ / 2002م)، 9 / 32؛ الشوكاني، فتح القدير، 5 / 52.
- (<sup>47</sup>) سورة محمد ﷺ، الآية (13).
- (<sup>48</sup>) العز بن عبدالسلام، عبد العزيز دمشقي، ( ت660هـ / 1261م)، تفسير القرآن، تح: عبدالله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، ( بيروت، 1416هـ / 1996م)، 3 / 192؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 16 / 223؛ الشوكاني، فتح القدير، 5 / 41، 42.
- (<sup>49</sup>) ابن هشام، عبد الملك المعافري، ( ت 213هـ / 828 م)، السيرة النبوية، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، ( بيروت، 1990 م)، 3 / 19.
- (<sup>50</sup>) وات، مونتجمري، محمد ﷺ في مكة، ترجمة: عبد الرحمن عبدالله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ( مصر، 2002م)، ص 293.
- (<sup>51</sup>) الدوري، إيمان مدالله مجيد، هجرة النبي محمد ﷺ من مكة إلى المدينة ومساها، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للبنات بجامعة تكريت، سنة 20012م، ص 109.
- (<sup>52</sup>) المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، دار إحياء التراث العربي، ( بيروت، بلا. ت)، ص 134، 149، 151.
- (<sup>53</sup>) الدوري، هجرة النبي محمد ﷺ، ص 110.

## المصادر والمراجع

### - القرآن الكريم

- 1 - أحمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني، (ت 241هـ/855م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، ( مصر، بلا. ت).
- 2 - البغوي، الحسين بن مسعود، (ت 516هـ/1122م)، معالم التنزيل، تح: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، ( بيروت، بلا. ت).
- 3 - البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (ت 458هـ/1092م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: عبد المعطي قلعي، دار الكتب العلمية، ( بيروت، 1405هـ).
- 4 - الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت 427 هـ / 1035م)، الكشف والبيان المسمى تفسير الثعلبي، تح: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، ( بيروت، 1422هـ/2002م).
- 5 - ابن حبان، محمد بن أحمد البستي، (ت 354هـ/965م)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح: شعيب الأرنؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط2، ( بيروت / 1993م).
- 6 - ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (ت 852هـ/1448م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ( بيروت، 1412هـ/1992م).
- 7 - الحسن البصري، بن يسار، (ت 110 هـ / 728 م)، فضائل مكة والسكن فيها، تح: سامي مكّي العاني، مكتبة الفلاح، الكويت، 1400 هـ / 1979 م).
- 8 - الخازن، علاء الدين علي بن محمد، (ت 722هـ/1324م)، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، ( بيروت 1399هـ، 1979م).
- 9 - الدوري، أبو عمر حفص بن عمر (ت 246هـ/957م)، جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم، تح: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، ( المدينة المنورة، 1408هـ / 1988م).
- 10 - الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تح: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، ( جدة، 1413هـ/1992م).
- 11 - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ/1505م)، الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية، ( بيروت، 1405هـ/1985م).
- 12 - السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، دار إحياء العلوم، ( بيروت، بلا. ت).
- 13 - الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، (ت 211 هـ / 826 م)، تفسير القرآن، تح: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، 1410 هـ/1989 م).
- 14 - الطبري، محمد بن جرير، (ت 310 هـ / 922 م)، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، دار الفكر، ( بيروت، 1984م).
- 15 - ابن عبد البر، الاستنكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، تح: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، ( بيروت، 2000م).
- 16 - عروة بن الزبير، (ت 94هـ/712م)، مغازي رسول الله ﷺ، تح: محمد مصطفى الأعظمي، من منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج، ( الرياض، 1981م).
- 17 - العز بن عبدالسلام، عبد العزيز الدمشقي، (ت 660هـ/1261م)، تفسير القرآن، تح: عبدالله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، ( بيروت، 1416هـ/1996م).
- 18 - فخر الدين الرازي، محمد بن عمر التيمي، (ت 604 هـ / 1207 م)، عصمة الأنبياء، دار نوبليس، ( بيروت، 2010م).
- 19 - القرطبي، محمد بن أحمد (ت 671هـ/1272م)، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، ( القاهرة، بلا. ت).

- 20 - ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت774هـ/1372م)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، (بيروت، 1401هـ).
- 21 - المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن، (ت742هـ/1341م)، تهذيب الكمال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1400هـ/1980م).
- 22 - مسلم، ابن الحجاج أبو الحسين، (ت261هـ/874م)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، بلا. ت).
- 23 - مقاتل بن سليمان، ابن بشير الأزدي، (ت150هـ/767م)، تفسير مقاتل بن سليمان، تح: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1424هـ/2003م).
- 24 - النسائي، أحمد بن شعيب، (ت303هـ/915م)، السنن الكبرى، تح: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، ط2، (بيروت، 1985م).
- 25 - أبو نعيم، أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، (ت430هـ/1038م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، ط4، (بيروت، 1405هـ).
- 26 - ابن هشام، عبد الملك المعافري، (ت213هـ/828م)، السيرة النبوية، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، (بيروت، 1990م).
- 27 - النووي، تهذيب الأسماء واللغات، تح: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، (بيروت، 1996م).
- 28 - الواحدي، علي بن أحمد، (ت468هـ/1075م)، أسباب النزول، تح: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1411هـ/1991م).

#### - المراجع

- 1 - الدمشقي، عبد القادر بن بدران (ت1346هـ/1927م)، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط2، (بيروت، 1401م)، 1/ 467.
- 2 - الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ/1834م)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دقق أصوله وعلق عليه: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، ط2، (بيروت، 1412هـ/1992م).
- 3 - المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، بلا. ت).
- 4 - وات، مونتجومري، محمد ﷺ في المدينة، تعريب، شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، (صيدا، بيروت، بلا. ت).
- 5- وات، مونتجومري، محمد ﷺ في مكة، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، 2002م).

#### - الرسائل الجامعية

- الدوري، إيمان مدالله مجيد، هجرة النبي محمد ﷺ من مكة إلى المدينة ومسارها، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للبنات في جامعة تكريت، سنة 20012م.